# الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني



إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

# الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

# الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

# الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

# دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام( office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم ( A4 ).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط ( Times New Roman ) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم )

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq ) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

# محتوى العدد (١٥) المجلد الخامس


| ت | اسم الباحث | عنوان البحث | ص |
|---|---|---|---|
| ١ | م.د. أحمد حيدر علي العبادي | الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في شرح الحديث الشريف، وتحليله<br>مراجعة لتطبيق المنصة الحديثية (مقال مراجعة) | ٨ |
| ٢ | م.د. أحمد رافع بديوي حبيب | إرشادُ المُبتدئينَ لمُحمَّد جوَّاد بن مُصطفى الخمديّ المَعروف بمُفتي زادَه "كان حيًا سنة ١٢٩٨هـ"دراسةٌ وتحقيق | ١٤ |
| ٣ | م.د. جعفر حسن لفتة حزام | دور العقيدة الاسلامية في بناء استراتيجيات البرامج الحكومية مقاربة تحليلية | ٢٨ |
| ٤ | م.د. ساجده عواد صالح | توافر أدوات الأمن الاجتماعي وأثرها في تنمية الابداع في ضوء الفكر الإسلامي | ٤٤ |
| ٥ | م. د. محمد حسن فيصل عزيز<br>م.م رانيه سلام محمد | الفلسفة السياسية عند أرسطوطاليس | ٦٢ |
| ٦ | م.د. أحمد علي دايح | أَثَرُ المُنَاسَبَاتِ فِي تَوْجِيهِ المَعْنَى بَيْنَ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ (ت : ٧٤٥هـ ) وَجَمَالِ الدِّينِ القَاسِمِيِّ (ت: ١٣٣٢هـ)دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ فِي سُورَةِ «آلِ عِمْرَانَ» | ٧٦ |
| ٧ | م.د. أفراح مكي عباس الجبوري | أثر استراتيجية رالي في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلبة<br>قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن | ٩٤ |
| ٨ | م. م. رسل أحمد خضير | الزمكانية في شعر الأخطل | ١٠٦ |
| ٩ | م.د. زين العابدين عدنان صالح | التدفق النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة ( دراسة في علم النفس الايجابي) | ١٢٠ |
| ١٠ | م.د. زينب ميثم علي<br>م.م. أنسام أركان حريز | تيسير النقد، للكتابة»مقال مراجعة» | ١٣٤ |
| ١١ | م.د. زينة غني عاشور | المشكل بين القرآن والسنة | ١٤٠ |
| ١٢ | م.د. سجى حامد نعمه | الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا | ١٥٢ |
| ١٣ | م.د. سعد محمود عبد الجبار | حكم الرجوع في الوقف بعد نفاذه «دراسة مقارنة بين الفقه والقانون العراقي» | ١٦٤ |
| ١٤ | م.د. سهام قنبر علي | المستويات اللغوية في قصيدة « دمشق يا جبهة المجد» للجواهري في ضوء اللسانيات النصية | ١٧٦ |
| ١٥ | م.م. أحمد قصيّ عدنان سعيد | الآخر في روايتي الحِلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى ورحلة إلى الهند | ١٩٢ |
| ١٦ | م.م. ازهار غني احمد | الحاجة إلى القوة وعلاقتها بالسمو الذاتي لدى طلبة الجامعة | ٢٠٤ |
| ١٧ | م.م. اسراء شيحان جبر | أحكام الزواج والطلاق في المسيحية | ٢٣٢ |
| ١٨ | م.م. افراح مهدي صالح | موقف دول المغرب العربي من حادثة لوكربي (١٩٨٨-١٩٩٩) | ٢٤٨ |
| ١٩ | م.م. اكرام نوري مصطفى | الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث<br>عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا | ٢٥٨ |
| ٢٠ | م. م. محمد جمال إبراهيم | أصول الفقه وأمن المجتمع: دور المقاصد الشرعية في مواجهة الفكر المتطرف في العصر الرقمي | ٢٦٦ |
| ٢١ | م. أمل رشيد معلة | أثر التدريس باستراتيجية المجموعات الثرثارة في تحصيل مادة الجغرافية<br>عند طالبات الصف الرابع الادبي | ٢٧٦ |
| ٢٢ | م. م. هبة رهيف أبو الخيل<br>الباحث: غانم محيميد | تأثير المعايير المحاسبية الدولية على تحقيق الشفافية في المشاريع التنموية<br>في العراقدراسة تطبيقية على القطاعين العام والخاص | ٢٩٢ |
| ٢٣ | م. هدى سليم رسول | الاستضعاف بين القرآن الكريم ونهج البلاغة | ٣١٦ |

# الزمكانية في شعر الأخطل

م. م. رسل أحمد خضير
جامعة النهرين/ كلية الحقوق

المستخلص:
الزمان والمكان من أهم مقومات النص الأدبي، فهما ركنان اساسيان في العمل الابداعي بما يقومان به من احتواء الأحداث والأشخاص المتنوعة، ويدونان لنا مجريات الأمور على صفحات الزمن المتتالية، ويشكلان حلقة الوصل بين المبدع وتراثه الذي يستقي منه مادته الفنية الابداعية.
البحث محاولة لإبراز الفاظ الزمان و المكان في شعر الاخطل بوصفه احد اهم شعراء العصر الأموي وخير من مثل تلك الحقبة الزمنية.

الكلمات المفتاحية: الزمان، المكان، النص الادبي، العصر الاموي، الأخطل.

**Abstract:**
**Time and place are among the most important components of the literary text, as they are two fundamental pillars in the creative, work. They encompass events, characters , and diverse titles ,and carry the migrations of matters over the pages of successive time periods. They form a link between the creator and his heritage, from which the substance of his artistic creativity is drawn.**
**This study attempts to highlight the vocabulary of time and place in the poetry of Al_Akhtal, describing him as one of the most prominent poets of the Umayyad era and a good example of that temporal period.**

**Keywords: Time, place, Literary Text, Umayyad Era, Al_Akhtal.**

المقدمة:
ازدهر الشعر في العصر الاموي لأسباب متعددة منها اختلاط الثقافات العربية والأجنبية وبروز ظاهرة الترجمة والتأليف، وتشجيع الخلفاء للأدب والأدباء أضافة الى ذلك فأن الحياة السياسية الإجتماعية آنذاك دفعت المهتمين بالادب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة الى الكتابة والتأليف بمختلف الأغراض والموضوعات، ومن هؤلاء الرواد هو شاعر من ابرز شعراء تلك الحقبة الزمنية الا وهو الأخطل.

اسمه ونسبه:
هو «غيّاث بن غوث بن الصلت بن الطارقة بن السيحان بن عمرو بن الفيدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب»(١).
وقد اتفق العلماءعلى سلسلة نسب الأخطل هذه دون خلاف، ولكن الخلاف وقع في اسمه فقط، فالجمحي وابن قتيبة والأصفهاني والآمدي اتفقوا على ان اسمه (غيّاث) أما البغدادي فذكر ان اسمه (غويث).
ولقد لقب بالأخطل في جميع المصادر والمراجع والأوساط، والأخطل في اللغة تعني استرخاء الاذنين وتدليهما، فالاذن الخطلاء هي الاذن الطويلة المضطربة المسترخية(٢).
اختلفت الروايات في سبب تسمية الأخطل بهذا الاسم، فقيل ان اباه أول من لقبه به حين دعاه بالغلام الأخطل(٣)، وقيل لقب بالأخطل لسفاهته، وفي رواية أخرى يقال لقب هكذا لهجائه رجل من قومه فرد عليه الرجل (ياغلام انك لأخطل) فغلب عليه ذلك(٤).

كنى الأخطل بأبي مالك نسبة الى ابنه الأكبر

قبيلته وبيئته

ينتسب الأخطل الى قبيلة ثرية بأمجادها، غنية ببطولاتها، كبيرة بأعرافها وتقاليدها الا وهي قبيلة تغلب، أكبر قبائل ربيعة مكانة في الجاهلية، وابرزها سمياً في الإسلام، وكانت «تغلب مع بني عمومتهم من ربيعة، وقد نزلوا هضاب نجد والحجاز ثم ارتحلوا عنها واستقر بهم المقام في الجزيرة الفراتية المعروفة بديار ربيعة» (٥)، وهو نصرانياً لذا كان يستغل حريته الدينية ليتمتع بما هو محرم في الإسلام، ولا يعني ذلك أنه كان ملتزماً بكل ما جاء بدين النصرانية _رغم أنه قرأ الانجيل والتوراة_ الا انه كان يستخف بدينه احياناً.

والأخطل من ألمع شعراء العصر الأموي، وواحد من أشهر ثلاث شعراء في ذلك الوقت وهم شعراء النقائض (جرير والأخطل والفرزدق)وامدحهم في النظم (٦)، تميز بحبه للخمر وشغفه بها لدرجة انها كانت الحائل بينه وبين اعلان اسلامه(٧)، ووصفها كثيراً في شعره، قال الشعر وهو صبياً وسرعان ما علا شأنه ولمع نجمه في سماء الأدب، كان روياً في نظمه، متأنياً في اختيار اغراضه، يحذو حذو الشعراء الجاهليين في تنقيح وتهذيب اشعاره حتى يخرج بها بأبهى حُلة وأجود صورة، وروي أنه من شدّة تهذيبه لشعره كان ينظم تسعين بيتاً وينتقي منها ثلاثين بيتاً فقط (٨).

سار الأخطل على خطى الجاهليين في النظم وظهر تأثره «في اساليبهم واضحاً بخاصة من عرف بهم بالمديح وهم النابغة والأعشى وزهير، وبعض الشعراء الفحول كامرئ القيس وحسان بن ثابت وعدي بن زيد وكعب بن زهير وغيرهم»(٩).

كان يذكر في مدائحه فضائل الممدوح وما يحل بالناس من بلاء بعد موته تمجيداً له، وهذا الاسلوب هو محاكاة لاسلوب النابغة في المديح(١٠).

ولعل ابرز الأسباب والدوافع التي ارتقت بشخصية الأخطل شاعراً، اولها الحقبة الزمنية التي عاش فيها، وثانيها موطن قبيلته الذي كان ميداناً للصراع بين الشعراء في أيهم أعنف في التشهير والقذف والسباب، وثالثها طبيعة نشأته وحياته التي كانت أقرب للبداوة وأميّل للخشونة، ورابعها دينه الذي يمنحه جزءاً كبيراً من الحرية في التعبير دون قيود.

الفاظ الزمان:

الزمن لغة هو «اسم لقليل الوقت وكثيره، ازمنت بالمكان أقمت به زماناً»(١١)، وقد ادرج ابن سيدة في مخصصه أكثر من عشرة اسماء دالة على الزمان منها (الأوان والحين والبرهه والمدة والوقت والأبد والطور والعصر) ووقف عند كل اسم منها وفصل القول فيه ( ١٢)، أما ابو هلال العسكري فيقف على لفظ الزمان في كتابه الفروق اللغوية فيقول «اسم الزمن يقع على جميع الأوقات، وان الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة»(١٣)، وقد جعل أكثر اللغويون لفظ الزمان مرادفاًللفظ الدهر «وقيل دهر كل قوم زمانهم»(١٤).

والزمن نوعان، الأول موضوعي مرتبط بتعاقب الليل والنهار وحركة الشمس والأفلاك، والثاني نفسي مرتبط بذات الشاعر وتقلباته النفسية، اذ أن تباين المشاعر واختلافها عند الشاعر يؤدي الى تنوع وتباين الزمن واختلاف مدلولاته وصوره.

ومن الفاظ الزمن الأكثر وروداً في الشعر بصورة عامة لفظ الدهر،واليوم، والليل، والنهار وغيرها، فالدهر مدة بقاء الدنيا، فهو الزمن المطلق(١٥)، أما اليوم فهو مدة زمنية تجمع الليل والنهار، تبدأ بشروق الشمس ثم غروبها ثم شروقها مرة اخرى(١٦)، أما الليل فهو جزء من اليوم يبدأ بغروب الشمس وينتهي بشروقها، وهو الجزء الأكثر حضوراً في الشعر بصورة عامة إذ يعد من «الموضوعات التي تتضح فيها جدليات الصراع الانساني مع الزمن، وقد شكّلت في المخيال الثقافي العربي سراً غامضاً، وقوة رهيبة تبعث على القلق والحيرة عند الشاعر»

(١٧) فالليل أكثر الاوقات الزمنية إثارةً لأحاسيس الشاعر ومشاعره الداخية.

أما النهار فهو الجزء الثاني من اليوم يبدأ بشروق الشمس وينتهي بغروبها، إذ يمثل بزوغ الشمس واندلا ع الشعاع الأول للنهار بداية جديدة عند الشاعر تنهي الحيرة والقلق والمشاعر المتناقضة التي تزوره في الليل وتقلق مضجعه. للزمن وتقلباته رمزية مميزة عند الشاعر يشكلها بكلماته، وسوف نقف على الفاظ الزمان الوارة في شعر الأخطل.

قال في مدح احد الخلفاء:

دمشـــقُ بأشـــبَاهِ الجُـــرْبِ قـرومُ أبي العاصـي، غـداة تخمّطتْ

ديارَ سُلَيْمٍ بالحجـازِ ولا المهضـبِ (١٨). يقـودون موجـاً من أميّـةَ، لم يَرِثْ

صور الشاعر الحادثة التي حصلت حين حوط الأعداء مدينة دمشق بخيولهم وتصدى لهم الجنود الشاميين بأمواج من الموت.

شبه الجنود بمسيرهم الفوضوي غير المنتظم بالأمواج في تراطمها، وصرّح بلفظ الموج وهو المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية، ولا بد لهذا المشهد التخيلي من زمن للحدوث، وقد ذكره الشاعر في البيت الأول (غداة تخمطت...).

وقال ايضاً:

ربعاً، غداةَ غـدوا أهواؤهم فِرَقُ(١٩). وقـد يكلفني قلبي، فأزجـره

يذكر الوقت الذي رحلت به محبوبته وبعدت عن الديار (الغداة) وهو الوقت مابين الفجر وطلوع الشمس. يقول انه مولع فيها وان قلبه يجعله يحن ويشتاق لديارها لكنه يزجره ويذكره بأنها ذهبت مخلفة كلمتها، وكان للذكر وقت الرحيل لمسه فنية للبيت الشعري.

وقال في مدح الأمويين:

حنتْ مشاكيلٌ منْ إيقاعِكمْ نُكُدُ

ويوم شرطةِ قيْس إذ فُنيتَ لهم

حتى توجَّهمنهم عارضٌ بَرِدٌ(٢٠).

ظلّوا وظلّ سَحَابُ الموتِ يمطرهم

ورد الزمان في هذا البيت متمثلاً بلفظة (يوم) مشيراً الى الموقعة التي حدثت بين القيسيين والتغلبيين والتي تُعرف بموقعة (مرج راهط) التي تصدت بها تغلب لقيس وأوقعت الدمار في صفوفها وفتكت بها فتكاً، يشبه الشاعر تساقط الرجال من القيسيين عند ضربهم بالسيوف التغلبية بتساقط المطر الغزير من السحب.

قال في حبيبته:

والبستني لهُ ديباجـةً خلـقٌ

إما تريني حَنَانِي الدَّهْرُ من كِبَرِ

تعتاقُني عند ذاتِ الموتةِ، الأنقُ(٢١).

فقد تحازلني المستقتلاتُ، وقدْ

استعمل الشاعر مفردة (الدهر)، وما جرى عليه فيه من تغيرات وتحولات أحنتْ ظهره، وغيّرت ملامحه وشاب لها شعر رأسه، يريد من ذلك استعطاف محبوبته، ثم يميل لأسلوب آخر في الإقناع من خلال تذكيرها بأن النساء الجميلات الحسان يقمن بممازحته ومداعبته ولكن قلبه لا يميل لغيرها.

وقال في الخيل:

غرابٌ على عـوجاء مُنهـنَّ أو سَقْبِ

إذا كلّفوهُـــن، لـمْ يـزَلْ

بعيدةُ آثار السَّنابكِ والسَّرْبِ(٢٢).

وفي كلِ عامٍ، منك للروم، غزوةٌ

وردت مفردة (عام) اثناء وصف الشاعر للخيل التي وصفها بالقوة والشجاعة وأنها تستعمل للغايات الصعبة والبعيدة، ولا يركبها الا الفرسان الأقوياء الشرس، يستطيع الخليفة أن يغزو بها الروم كل عام مرة ولا يبالي.

قال في الهجاء:

وما خلتها كانت تريشُ ولا تبْري

تنقُّ بلا شيءٍ شيوخُ محاربٍ

فدَل عليها صوتُها حيَّة بحر(٢٣).

ضفادع في ظلماءِ ليلٍ تجاوبتْ

يقول الأخطل في هجاء اعدائه بأنهم اصحاب صوت عالي فقط لا فائدة منهم، ليس بهم ضراً لا نفعاً، وبلغ بهم شدة صياحهم ان اسمعوا (حيَّة البحر) ولم يكتفِ بذلك بل وصفهم بالضفادع في صياحها الذي يزداد في الليل فتظل تصيح وتقبح، وعندما ترى احداً تصمت من خوفها وتذهب بعيداً، وظف الشاعر لفظة (الليل) لتعزيز المعنى واعطاءه وقعاً أكثر فاعلية.

قال في المديح:

ويومٌ يستظلُّ به مطيرُ — له يومان: يومُ قراعِ كبشٍ

قتال الأعْجَمين، ولا ضَجُورُ(٢٤). — بكفَّيه الأعنَّة، لا سؤومُ

يقول في مدح الوليد بن عبد الملك بأنه يفني أيامهُ نصفها في منازلة الأعداء وقتالهم، ونصفها في قرى الأضياف واستقبالهم، دون ضجرٍ أو سأم، ويشير في البيت الى الفتوحات التي حصلت في ذلك الوقت من فتح الأندلس والهند وغيرها، استعمل مفردة (يوم) الدالة على الزمان والتي اضافت للمعنى خصوصية وتميز وأكسبته قوة وثبات.

وقال مفتخراً:

اطاع وما يأتيه للناسِ راكبُ — وغيثٍ ثنى رواده خشية الرَّدى

ورَوَّاهُ سكْبًا في جُمَادي الأهاضِبُ — تحاوله شهرا ربيع بوابلٍ

فأصبح إلا وحْشَهُ وهو عازِبُ(٢٥). — عفا من سَوَامِ النَّاسِ واعتمَّ نَبْتُهُ

يصف الشاعرالأماكن المستهجنة من قبل البشر التي لا تطأها اقرامهم فتكون مخيفة، غير مُستأنسة تكثر فيها الأعشاب الكبيرة والوحوش البرية، توالت عليها الأمطار في فصلي الربيع والشتاء بغزارة فأرتوى العشب وطال، وكثرت وحشة المكان واصبح اكثر خيفة.

قال في الكرم والضيافة:

سحابةُ مسْوَدٍ من الليل مظلما — فجاءَ، وقد بلتْ عليه ثيابهُ

إذا نبَّهَ المبْلودُ فيها، تغمْغما(٢٦). — وفي ليلةٍ، لا ينبح الكلبُ ضيفَها

يمدح الأخطل هنا احد الخلفاء ويصفه بالكرم والضيافة، فيقول ان ضيفه يحل عنده بأي وقت وأي ظرف آمناً مطمئناً، يصف في البيت الأول حال شخص عابر سبيل في ليلة ظلماء ممطرة من شدة وحشتها حتى الكلاب لا يسمع لها صوت ولا تستطيع النباح فيها، والمعروف عند العرب قديماً كانت كلابهم تنبح عندما ترى شخص غريب فيعلمون ان هناك ضيفاً فيضيفونه ويكرمونه، كما انهم كانوا يوقدون النار ليلاً ليراها الضيوف وينزلون عندهم وهذا من السجايا التي عرفت بها العرب(٢٧)، ورغم المطر والظلمة لا يمتنع الخليفة عن عادته في الضيافة.

ان ذكر الوقت في البيت اعطى وقعاً أكثر للصورة الشعرية، فالمطر ليلاً يكون مخيفاً بحكم الظلام وهدوء الليل

فتكون الطرقات أكثر وحشة خاصة على شخص غريب عن الديار.

وقال ايضاً:

قُدىً من جوائي، مُخزنّلٌ نخيلها  طفتْ في الضُحى أحداجُ أروى، كأنما
هواجر، من شعبانَ، حامٍ أصيلُها(٢٨).  لدُنْ غدوةً، حتى إذا ما تقيَّظتْ

يصف مركب محبوبته (أروى) وهو يبتعد ويتلاشى عن الأنظار كأنه قرية (جوائي) وهي مدينة في البحرين كثيرة النخيل فيشبه مركب محبوبته كأنه مدينة جوائي حين يبتعد عنها فيبدأ منظرها يبتعد تدريجياً ولا يرى منها غير أعالي النخيل الى أن يذوب في سراب الضحى، والضحى (وقت ارتفاع النهار أو امتداده).

ثم يصف اليوم الذي رحلت به وهو يوم حار جداً منذ بدايته عند الغداة مروراً بالهاجرة (وهي منتصف النهار) نهايةً بالأصيل (وهو وقت اصفرار الشمس قبل غروبها)، يقول حامٍ اصيلُها أي ان ذلك اليوم حار جداً عند الأصيل فكيف بحرارته عند الهاجرة؟

وكان لذكر الأوقات بمسمياتها الدقيقة أهمية بالغة في ترسيخ الصورة وايصال المعنى المطلوب، ان اختلال حركة الزمن بين البطء والسرعة تدل على اختلال مشاعر ونفسية الشاعر كما ان اضطراب المشاعر لدى الشاعر تأدي الى اضطراب ملامح وحركة الزمن، واختلاف في دلالاته(٢٩).

وقال ايضاً:

إذا ما تنادى، بالعشي، هديلُها (٣٠).  يكادُ يحارُ المجتني وسط ايكِها

يصف شجرة مورقة ومونقة فيقول من شدة جمالها وثمارها اليانعة يحتار الذي يقطف الثمار منها من اين يبدأ وبينما هو في حيرته هذه ينزل الظلام عليه، ويذكر وقت العشي وهو وقت (نزول الشمس حتى غروبها) واختياره للوقت موفق مع الصورة الشعرية، فالثمار جميلة وكلها تجذب المجتني لها والوقت المذكور وقت قصير فعندما تغرب الشمس ويحل الظلام تصعب عليه قطف الثمار.

وقال في معنى مشابه:

شهابِ الصيفِ، والسفرُ الشديدُ(٣١).  وحاجلة العيونِ، طوى قواها

يصف ناقة، فيقول بأن عيونها اصبحت غائرة وذابلة، ذهبت قوتها وأعياها التعب وطول الطريق في الحر الشديد، ذكر زمان الوصف وهو فصل الصيف وذلك لتعزيز المعنى واعطاء المتلقي صورةً عن حجم معاناة تلك الناقة عندما طال سفرها في حر الصيف.

وقال أيضاً:

وانجابَ عنهُ ليلهُ، يتحسَّرُ  يبدو لهُ منها أديمٌ، مُضحِرُ(٣٢).
حتى اذا ما الصُبحُ شقَّ عمودهُ  ورأى مع الغلسِ السَّماءَ، ولم يكدْ

يصف الأخطل في هذه الأبيات ثورا، وصف رحلة ذلك الثور في بيتين سابقين لهذين البيتين فيقول أنه يسير في الأرض ليلاً قاصداً وجة ما فتحول الرياح والأمطار الغزيرة بينه وبين وجهته فتحوّله الى جهة اخرى وتظله عن الطريق، ثم يغشى عليه من شدة التعب والإرهاق وجسمه يرتعد من البرد، حتى يطلع الصبح ويشق السماء ما يبتلج من ضوئه فيختلط نور الصباح بعتمة الليل ثم ينكشف وجه السماء بضياء النهار، فيظهر لذلك الثور المكان واسعاً منكشفاً، ثم يسترسل الشاعر في باقي الأبيات واصفاً معاناة الثور في النهار بعد أن ظن إنه نجى عند انلاع الصباح.

فكان لذكر الأوقات (الليل/النهار) اهمية بالغة في الأبيات بما اعطته من وضوح للصورة الشعرية.

وقال في الهجاء:

وليله ساهرٌ فيها، وما شعروا  باتوا نياماً على الأنماط ليلهم

وما يكاد ينامُ الحيّةُ الذُّكرا(٣٣). هناك قالوا انام الماءُ حيّتهُ

يقول انهم ناموا ليلهم رغداً هانئين مطمئنين، وبينما هم في نومتهم باتت الحية المُهدِدة ساهرة ليلها متربصة بهم وهم يظنونها نائمة مطمئنة، ذكر في الشطر الثاني من البيت الأول (ليله ساهرٌ) قاصداً الحيّة على سبيل المجاز، فهنا المجاز عقلياً علاقته الزمانية فالليل لا يسهر ولكن الكائنات تسهر به، مثلها مثل (دارت الأيام) فالايام لا تدور ولكن الانسان يدور فيها.

وقال في وصف الخيل:

ويوماً تشتكي الفضّ من حذر الدّربِ وان لها يومين: يوم اقامةٍ(٣٤).

طلوب الأعادي،لا سؤوم ولاوجِب غَموس الدجى تنشّقُ عن متضرّمِ

يصف الخيل في هذا البيت فيقول انها ترتاح مرةً وتواصل سيرها الى الروم مرة اخرى بحوافرها الحافية المشققة، وبمتطيها فرسانٌ شجعاناً يقضون ليلهم بمتابعة الأعداء حتى ينشق الصباح. ذكر في البيت الثاني (غموس الدجى ينشق..) وهو مجازاً عقلياً علاقته الزمانية.

قال ايضاً:

قليلا، ثم اسرغنَ الذُّهابا نزلتُ بهنَّ فاستذكيتُ ناراً

ضربنَ بجانبِ الجفْرِ القبابا وكنَّ اذا بَدون بقُبل صيفِ

ولم يقذفنَ عن حَفَضٍ غُرابا (٣٥). نواعمُ لم يقظنَ بجُدّ مُقْلِ

يصف الأخطل في البيت مجموعة من النساء الجميلات المُنعمات اللاتي اوقعن قلبه في الحب ثم تركنه يتألم ويتلظى بنار الوجد، يذكر الشاعر زمان ومكان لقائه بهؤلاء النسوة، اذ كنَّ يضربن الخيام بالجفر في اوائل الصيف فهن نساء منعمات لا يقمن قرب الآبار في ايام الصيف الحارقة الملتهبة، فينقلن امتعتهن على الأنعام باتجاه المصيف، اعطى ذكر الزمان في وضوحاً للصورة الشعرية وجعل المشهد يرتسم في ذهن المتلقي بالشكل المطلوب.

وقال في موضع آخر:

طولُ النهارِ، وليلٌ دائبٌ سهِرُ وقد آل منه، وابدى من جناجنه

جوزاؤهُ، واكَبَ الشّاةُ يحتفِرُ(٣٦). حتى إذا وضحتْ في الصبح واضحةً

يصف ثوراً ايضاً، فيقول ان طول النهار في تعب شديد وسهر الليل الطويل جعل منه ثوراً هزيلاً ضامراً ظهرت عظام صدره من شدة الوهن، والجناجن هي عظام الصدر، فهو يقضي ليله خائفاً وجلاً متعباً، حتى ما ضهر الصباح وبرزت نجمة الجوزاء معلنةً ابتداء النهار تبدأ معاناةً اخرى له، فيقوم بحفر حفرة بجانب الشجر يحتمي بها من شدة الحر، نلاحظ تركيز الشاعر على تفاصيل الاوقات الصغيرة لبيان دقة الصورة الشعرية والمعروف «ان حاجة الشعراء لأجزاء الزمن الصغيرة تفوق حاجتهم لأجزاء الزمن الكبيرة»(٣٧).

الفاظ المكان:

المكان لغةً هو «الموضع الحاوي للشيء»(٣٨)، وهو اسم مشتق للدلالة على موضع الحدث والخلق، مصدره كان يكون كوناً وكينونةً.

يرد المكان بلالات مختلفة منها:

١ــ ما هو مشتق من (كان) التامة ويدل على الحسيات والمعنويات، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى {إذ انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً}(٣٩) دل هنا على شيء محسوس وحقيقي، أما ماورد منه في المعنويات قوله تعالى:{اولئك شرمكاناً واضل سواء السبيل}(٤٠).

٢ــ يرد بمعنى (الزم) وهو اسم فعل أمر مثل قوله تعالى {مكانكم انتم وشركاؤكم}(٤١).

_ يرد بمعنى (بدل الشيء) كما في قوله تعالى {قالوا ياأيها العزيز ان له اباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانهُ انا
ك من المحسنين}(٤٢).

اصطلاحاً فيمثل في العمل الإبداعي شخصية متكاملة ومساحة مرسومة بالكلمات وتصوير « لأمور غائرة
الذات الاجتماعية ولذا لا يصبح غطاءً خارجياً أو شيئاً ثانوياً، بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان
داخلاً بالعمل الفني»(٤٣). متأثراً ومأثراً فيه، فهو اذاً المكان اللفظي المتخيل، مصنوعاً بكلمات اللغة معبراً
ن مشاعر المبدع وتصوراته المكانية(٤٤).

بح للمكان حضوراً مميزاً في الأعمال الابداعية، اذ اصبحت اسماء الأمكنة عنوانات لبعض الأعمال الأدبية
كتاب صوت باريس، والمعذبون في الأرض لطه حسين، وقصيدة بريد بيروت وقصيدة القدس لنزار قباني،
صيدة مدينة السندباد للسياب، ورواية عذراء الهند لأحمد شوقي وغيرها المزيد من الأعمال التي لا تحصى،
عمل الابداعي اصبح يرتكز على البنيات المكانية موظفة في الاغراض والموضوعات تارةً ومتخذةً عنواناً
مل الأدبي تارةً اخرى.

كان ،الفضاء، الحيّز

كان في المفهوم الواقعي هو الرقعة الجغرافية ذات الحدود المعلومة، اما الفضاء فهو اوسع مفهوماً من المكان
ه يشمل المكان ويتجاوزه فهو يضم الشمس والكواكب والمجرة كاملةً، أما في المفهوم الأدبي فالمكان والفضاء
تبطان في المعنى وان كان هناك تبايناً بينهما فهو نسبياً «فالمكان الروائي حين يطلق من اي قيد يدل على
كان داخل الرواية، سواء كان مكاناً واحداً او امكنة عدة، ولكننا حين نضع مصطلح المكان في مقابل
سطلح الفضاء بغية التمييز بين مفهوميهما فاننا نقصد بالمكان المكان الروائي المفرد ليس غير، ونقصد
فضاء الروائي امكنة الرواية جميعها»(٤٥).

الحيز فهو اضيق مفهوماً من حيث الشكل الخارجي والمعنى الدلالي مقابل المكان والفضاء لأنه يدل أو
كل صوراً منعزلة ومحددة من حيث الأطر على عكس المكان والفضاء.

قى التداخل موجوداً بين المصطلحات الثلاث والخوض في إيجاد الفرق بينهم يعد عقيماً، لأنها مهما اختلفت
ن وظيفتها واحدة وهي تأدية الدلالات والاشارات نفسها سواء كانت في الحياة الواقعية أو الادبية.

لمكان أهمية خاصة في _الدراسات الشعرية_ فالبيت الشعري يستمد مصطلحاته من مسميات مكانية،
ري عن الخليل قوله في هذا الخصوص «رتبت البيت من الشعرترتيب البيت من بيوت الشَعر»(٤٦) يقصد
لك الخيمة.

صبح قول الخليل هذا مثلاً بين النقاد في عقد الصلة بين بيت الشِعر والبيت (المكان) أو الخيمة.

لة المكان في شعر الأخطل

ل في رائيته يمدح عبد الملك بن مروان:

| | |
|---|---|
| ي حافتيه وفي أوساطِه، العُشَرُ | وما الفرات إذا جاشتْ حوالبُه |
| ق الجآجيءِ من آذيةٍ، غدرُ | وذعلعته رياح الصيفِ واضطربتْ |
| ها أكافيفِ فيها دونه زوَرُ | منحنْفراً من الجبال الروم يشْرُهُ |
| ' بأجْهَر منه حين يجْتهرْ(٤٧). | يوماً بأجود منه حين تسأله |

أ القصيدة بما الحجازية واسمها (ما الفرات) وأنها بخبر (ما) مسبوقاً بحرف جر زائد للتوكيد (الباء) وما بين
سم والخبر فصّل صورة المشبه به بثلاثة أبيات، ويعرف هذا الأسلوب بلاغياً بفن الاستدارة، و»هي صورة
صور الترابط الذي يقوم بين الأبيات والمقصود بالاستدارة هو توالي مجموعة متلاحمة من الأبيات تجري
ى نظام متسق، يقوم فيه كل بيت بنفسه في معناه، ولكن المعنى العام لا يتم الا بالبيت الأخير منها»(٤٨).

ذكر الشاعر اسم الفرات وهو اسم مكان وجعله المشبه به ثم شرع في ذكر صفات ذلك المشبه به وأبدع فيها وأجاد، فصوّر فيضان النهر، ومنظر الشطآن مغمورةً بالماء، والأمواج وهي تكتسح في طريقها الأشجار، واضطراب السفن وحيرة الملاحين عليها بعد أن تملك عليهم الخوف...الخ من الصور الفنية، يريد من ذلك التشبيه والغرض منه عقد مفاضلة بين الصور المحسوسة وكرم ممدوحه.

وقال في مدح يزيد بن معاوية:

أضحى بمكة منْ حُجْبٍ وأستارِ ... انى حلفتُ بربّ الراقصات وما
في يومِ نِسْكٍ وتشريقٍ وتنحارِ ... وبالهديّ، اذا احْمرّتْ مذَارِعها
وما بيثربَ منْ عُونٍ وابكارِ ... وما بزمزم من شُمْطٍ محلّقة
ومؤلتني قريش بعد إقتارِ(٤٩) . لألجأتني قُريش خائفاً وجلاً

ورد في النص ذكراسماء أماكن أو مواضع هي (مكة، زمزم، يثرب) استعان بها الشاعر متخذاً اياها وسيلة للحلف، يؤكد بها على المعنى المراد وهو اخلاصه للممدوح وولاءه اليه، وثناءه عليه.

وقال ايضاً في المدح:

بحورٌ ما توازنُها بُحُورُ ... كلا ابويك من كعبٍ وعبْسِ
فأنتَ بأوليدُ بهم فخورُ(٥٠). . فمن يَبكَ في اوائلهِ مُخِبًّا

وردت كلمة (بحور) وهي اسم مكان، الغرض منها وصف كرم الممدوح واجداده إذ شبههم بالبحور الفياضة في الكرم والسخاء.

قال في الهجاء:

فأقسمُ لو أدركتهُ لَقذفْتهُ
الى صعبة الأرجاءِ مظلمةِ القعْرِ
فوسّد فيها كفُّهُ، أو لحجّلت
ضِباعُ الضّحاري حولَهُ،غيرذي قبرِ (٥١).

يهجو الأخطل احدهم فيقول لو رأته خيولنا لألقت به في بئر مظلمة عميقة حيث توسد كفه تتركه في الصحراء المقفرة فريسة للحيوانات، يريد بذلك وصفه بالجبن والخنوع ووصف شجاعة خيولهم وفرسانهم، استعان بألفاظ المكان لتعزيز المعنى مثل البئر العميقة، والصحراء القفرة التي اضفت على المشهد المتخيل الذي رسمه الشاعر لمسه فنية جعلت النص أكثر قوة في المعنى.

وقال:

ركبتُ على هولٍ لغير أوانِ (٥٢). ولما رأيت الأرضَ فيها تضايقٌ

الشاعر كلمة الأرض الدالة على المكان على سبيل المجاز، إذ ان من المستحيل عادةً وعرفاً ان تصدر افعالاً كالخوف والتضايق الى الأرض انما هي افعال تصدر من الانسان، ولكن الشاعر هنا اسند للأرض نوعاً من المجاز العقلي.

وقال في مدح يزيد بن معاوية:

واحرى قُريشٍ أن يُهابَ ويُحمدا ... فأصبحتَ مولاها من الناسِ بَعْدهُ
من الحربِ مَخشيٍ اذا ما توقدا (٥٣). وفي كل أفقٍ قد رميتَ بكوكبِ

يخاطب الأخطل ممدوحه قائلاً بأنه اولى وأحق قريش بالخلافة وبالمهابة والتبجيل إذ انه اشجع رجالاتها واخبرهم بأمور الحرب، فاذا بعث في الآفاق فرقاً من الجيش لأوقع الرعب والخوف في صفوف اعدائه، ذكرت مفردة (كوكب) وهي مشبه به لمشبه محذوف وهو الجيش، فهو كالكوكب بتلألئه ولمعانه في الحرب.

وقال في المديح:

اظفرهُ اللهُ فليهنا لـه الظَّفَـرُ ... الى امرئٍ لا تعدينـا نوافلـه

خليفة اللهُ يستسقي به المطرُ (٥٤). ... الخائضِ الغمرَ والميمون طائرهُ

ذكر الشاعر مكان الغمر وهو اعماق المياه التي تكون كثيرة التدفق والقوة، والغرض من ذلك هو مدح الخليفة عبد الملك بن مروان ويشبه شجاعته اثناء المعركة فهو (كالغمر) في قوته وجريانه وتنفذه، وذلك من خلال الاستعارة التصريحية بقرينتها اللفظية (اظفره الله..).

وقال في الفخر:

ونحن ضربنا رأسكم فتصدَّعا ... نصبنا لكم رأساً، فلم تكلمـوا بـه

لنا ونرامي ان تكـون لنا معاً ... ونحن قسمنا الأرضَ نصفين: نصفها

متى تراهُ عينا الطُّرامةِ، تدمُع (٥٥). ... بتسعين ألفاً، تأله العين وسْطه

يفتخر الشاعر بعشيرته (التغلبيين) فيقول انهم ضربوا رؤوس اعدائهم دون توقف واحتلوا نصف الأرض بتسعين الف مقاتل ويرومون لأحتلال الأرض بأسرها وهم يرون الحيرة والعجز في عيون اعدائهم الذين يقفون دون حراك وعيونهم تدمع رهبةً وفزعاً منهم، كان لذكر الأرض (اسم مكان) دلالة قوية في البيت الشعري اعطت المعنى رصانةً وقوةً عندما يسمع المتلقي البيت الشعري يتخيل ذلك الجيش الجرار الشجاع وهو يكتسح الأرض ويحتل نصفها ولم يكتفِ بذلك بل يطمح للتوسع اكثر وأكثر.

قال في المديح:

سَمَت العيونُ الى أغرَّ طُوالِ ... واذا اتى بابَ الأميـر لحاجـةٍ

نفحاتِ كل صبا وكـل شَمـالِ (٥٦). ... ضخْمٌ سُرادِقهُ، يعارِضُ سيبُهُ

يمدح الأخطل أحد رجال البلاط الحاكم فيصفه بالكرم والجود والعطاء، ويذكر كلمة الباب للدلالة على الدار، فالباب هوجزء من الدا، الكلام هنا مجاز مرسل علاقته جزئية حيث ذكر الجزء للدلالة على الكل، والدار هو المكان الذي لا يرد به سائل، فكانت العرب ولا زالت لا ترد سائلاً يقف على باتبها.

قال في الهجاء:

بعداً لمن أكلَتهُ النارُ والحطبُ ... حرباً أصاب بني العوّامِ جانبها

تعدو بها البَرْدُ منصوباً بها الخشَبُ(٥٧). ... حتى تناهتْ الى مصرٍ جماجمهم

يهجو الأخطل الزبيريين من بني العوام فيصفهم بالجبن والعجز والهوان، فعندما اصابتهم نار الحرب تناثرت رؤوسهم حتى وصلت الى مصر، وذكر الشاعر هنا (مصر) وهو اسم مكان اعطى دلالة مميزة للصورة الشعرية، والمراد هنا مكاناً معيناً من مصر ولكن ذكر الكل من باب المجاز.

وقال مادحاً ام الخليفة الوليد بن عبد الملك:

ومن حلَّتْ بكعبتـه النـذورُ ... حلفـتُ بمن تسـاقُ لـه الهدايـا

فناها حين تعزُ بها الأمـورُ ... لقـد ولدتْ جذيمتهُ من قريشٍ (٥٨).

ضرائبها وتختضبُ النحورُ ... واكرمها مواطن حين تُبْلى

يمدح الشاعر الخليفة الوليد بن عبد الملك بأنه أصيل الفرعين، كيف لا وأمه من جذامة واباه من قريش؟ فجاء حاملاً صفات الأخيار من الطرفين، ولكي يعزز الشاعر مراده بدأ البيت الشعري بالقسم، فذكر الكعبة (اسم مكان) وهي أقدس مكان عند المسلمين فيقسم برب الكعبة ان الخليفة من اخير واشجع واكرم الناس.

وقال مادحاً يزيد بن معاوية:

اذا عَضَّ لم ينمِ السَّليمُ وأقْصَدا وباتَ نجيّاً في دمشقَ لِحَيةِ

من الوجْه إقبالاً ألحَّ واجْهدا (٥٩). يُخفيه طوراً وطوراً اذا رأى

يصف الأخطل حاله عندما اتاه تهديد معاوية ابن ابي سفيان، فضاقت به (دمشق) ذرعاً واصبحت كأنها حيّة لا ينجو من لدغتها مهما حاول، ولولا تدخل يزيد وكرمه في التوسط للأخطل عند معاوية والحاحه في طلب السماح له لما صفح عنه ونجا من ضيقته.

وقال ايضاً:

يشقُّ جبال الغورِ، ذو حدبٍ، غَمِرُ(٦٠). وما مزبد الأطوادِ، من دون عانةٍ

ذكر في البيت (مزبد الأطواد) كنايةً عن نهر الفرات، ثم وصف هذا النهر وهو مضطرب الأمواج بشكل دائم يأدي الى علو الزبد فيه لدرجة تغطي المواضع والأماكن المجاورة له، وهو جواد، كريم، معطاء، يريد بذلك عقد مقارنة بين نهر الفرات وممدوحه الذي ذكره في البيت اللاحق بعد أن استرسل في وصف نهر الفرات في بيتين سابقين له حيث قال:

مضاف،ووهاب القيان،ابي عمرو(٦١). بأجود من مأوى اليتامى، وملجأ ال

وقال في الهجاء:

فانكم في السُّوق كُذْبٌ، سماسرٌ(٦٢). بني أسدٍ، لا تذكروا المجد، والعُلا

يهجو بني اسد ويجردهم من صفات الخير ويقول أنهم بعيدون كل البعد عن المجد والعلا والمراتب، فمرتبتهم من ذلك منزلة السماسرة والكذوب في السوق، والسمسار هو الواسطة بين البائع والمشتري، فكان لذكر المكان (السوق) في البيت الشعري لمسة فنية مهمة إذ اصبح بها المعنى أكثر وقعاً والصورة الشعرية أكثر وضوحاً.

وقال في الهجاء ايضاً:

قبيس القِرى، مما تُسيغُ الحناجرُ(٦٣). ترى الحنظل العامي حول بيوتهم

يصفهم بالبخل والقحط الشديد لدرجة أن نبات الحنظل ينمو وينتشر حول بيوتهم، ثم يبالغ في وصف ذلك النبات فيقول أنه حنظل عامي اي دار علية الحول (عاما) واصبح يابساً واكثر مرارةً، وهذا يدل على شحة أولئك القوم وبخلهم، ثم يذكر مكان نمو الحنظل وهو (حوالي) البيت لأن البيت هو المكان الذي يستقبل الضيوف ويكرم النازلين به.

وقال في هجاء جرير:

بنى الله، في شُمِّ الجبالِ، الحوارك(٦٤). مالك عزُّ التغلبي، الذي له

الأخطل في هذا البيت يهجو ويمدح في الوقت نفسه، إذ يهجو جرير ويقول انه صاحب منزلة وضيعة وليس له في المعالي مكاناً مثل مكان التغلبي، فيمدح التغلبي إذ يقول بأن الله جعل منزلته في المعالي فهو في العلو كشمم الجبال الحوارك، والحوارك هو العالي الشامخ مأخوذة من حارك الفرس وهو أعلى كاهله، فذكر مكان (الجبال) هنا لتقوية المعنى المطلوب ايصاله.

وقال ايضاً:

ودجلةُ، أنيـاءٌ، أمرُّ منَ الصَّبرِ  اتاني، ودوني الزابيـانِ، كـلاهُمـا
وتغلبُ أولـى بالوفـاءِ، وبالغدرِ(٦٥).  أتاني بأنَّ ابنـي نِزارٍ تنـاثيـا

قال الأخطل هذين البيتين عندما اتاه خبر مقتل عمير بن الحباب وهو أحد فرسان قبيلة تغلب قتل اثناء صوله له على القبائل الشامية في الجزيرة، ذكر الأخطل في البيتين اسماء أنهار وهم الزابيان ودجلة وهي اماكن اقامة قبيلة تغلب في العراق.

قال في وصف ديار حبيبته:

فذاتُ الصَّفا صحراؤها فقَصيمها  عفا الجَوّ من سلمى، فبادَتْ رسومُها
قِفاراً تُغنّيهـا مع الليل بومُهـا (٦٦).  فاصبح ما بين الكلاب وحابسٍ

يصف الشاعر ديار محبوبته بعد ان رحلت عنها فأصبحت خالية قفراء لا يسمع بها الا صوت الوحوش والحيوانات، بعد ان كانت مونقة وجميلة بوجود المحبوبة، ذكر ان البوم يعلو صوتها (ليلاً) في تلك الديار، والمعروف ان البوم لا تغني في وقت الليل انما تغني عندما تسمع اصوات الحيوانات المتوحشة فنغني مع اصواتها، فيكون الكلام هنا مجازاً عقلياً علاقته الزمانية وقرينته حالية.

الهوامش:

(١)طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي ص:٢٩٨.
(٢) لسان العرب، ابن منظور مادة (خطل).
(٣) ينظر: الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني ص:٢٨٠.
(٤) ينظر: الأخطل شاعر بني أمية، احمد حسن بسيج، ص:٢٧.
(٥) دائرة المعارف الاسلامية، ابراهيم زكي وآخرون، ص:٣٨٩.
(٦) ينظر/ جواهر الأدب، احمد الهاشمي، ص: ٥٤٠٣.
(٧) ينظر/ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ص:٢٦٣.
(٨) ينظر: الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني، ص: ٢٨٢.
(٩) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص: ٤٨٣.
(١٠) ينظر/ ديوان النابغة الذبياني، ص: ٤٨.
(١١)لسان العرب، ابن منظور، مادة: زمن
(١٢)ينظر المخصص، ابن سيدة، ص: ٦٢.
(١٣) الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري، ص:٧٩.
(١٤) المخصص، ابن سيدة،ص: ٦٢.
(١٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة دهر.
(١٦) ينظر الفروق اللغوية، ابو هلال العسكري،ص: ٢٧٣.
(١٧) جماليات التحليل الثقافي، د.يوسف عليمات،ص:٢١١.
(١٨) ديوان الأخطل، ص:٩٩.
(١٩) ديوان الأخطل، ص:٦٠٣.
(٢٠) ديوان الأخطل، ص:٢٨.
(٢١)ديوان الأخطل، ص:٦٤.
(٢٢) ديوان الأخطل، ص:٩٦.
(٢٣) ديوان الأخطل ص: ٧٤.

(٢٤) ديوان الأخطل: ص:١٨٥.
(٢٥) ديوان الأخطل، ص:٤٠٨.
(٢٦) ديوان الأخطل ، ص:٤٤٠.
(٢٧) الحياة العربية في العصر الجاهلي، د.احمد محمود الحوفي، ص: ١٩٧٢.
(٢٨) ديوان الأخطل، ص:٦٢٤.
(٢٩) ينظر/ الليل في الشعر الجاهلي (بحث) جليل رشيد فالح، ص: ٥٣٣.
(٣٠) ديوان الأخطل، ص: ٦١٥.
(٣١) ديوان الأخطل، ص:٦٢٩.
(٣٢) ديوان الأخطل، ص: ٦٣٢.
(٣٣) ديوان الاخطل، ص: ١٢٨.
(٣٤) ديوان الاخطل، ص: ٩٦.
(٣٥) ديوان الأخطل، ص: ١٩٨.
(٣٦) ديوان الأخطل، ص: ٦٤٧.
(٣٧) الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام، د.عبد الاله الصائغ، ص:٨٧.
(٣٨)جمهرة اللغة، ابن دريد، ص:١٧١.
(٣٩) سورة مريم، آية ١٦.
(٤٠) سورة المائدة، آية ٦٠.
(٤١) سورة يونس، آية ٢٨.
(٤٢) سورة يوسف، آية ٧٨.
(٤٣) الرواية والمكان،ياسين الناصير، ص:١٧.
(٤٤) ينظر الرواية العربية البناء والرؤيا،سمر روحي فيصل، ص:٧٣.
(٤٥) ديوان الأخطل ، ص: ١٤١_١٤٢.
(٤٦) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، ص:٢٠.
(٤٧)ديوان الأخطل، ص: ٥١.
(٤٨) مقدمة ديوان الأعشى الكبير، د.محمد محمد حسين، ص:٤٠.
(٤٩) ديوان الأخطل، ص:٢٣.
(٥٠) ديوان الأخطل، ص:١٨٩.
(٥١) ديوان الأخطل، ص:٧٥.
(٥٢) ديوان الأخطل، ص: ١٢٦.
(٥٣) ديوان الأخطل، ص: ٢٨.
(٥٤) ديوان الأخطل، ص: ٢٣.
(٥٥) ديوان الأخطل، ص: ٣٦٥.
(٥٦) ديوان الأخطل، ص: ١٤٦.
(٥٧) ديوان الأخطل، ١٠٧.
(٥٨) ديوان الأخطل، ص: ١٨٥.
(٥٩) ديوان الأخطل، ص:٢٦.

(٦٠) ديوان الأخطل، ص: ٤٥٥.
(٦١) ديوان الأخطل،ص:٤٥٥.
(٦٢) ديوان الأخطل، ص: ٤٦١.
(٦٣) ديوان الأخطل، ص: ٤٦٥.
(٦٤) ديوان الأخطل، ص:٤٩٩.
(٦٥) ديوان لأخطل، ص: ٥٦٦.
(٦٦) ديوان الأخطل، ص: ١٢٨.

المصادر والمراجع:

١ــ القرآن الكريم.
٢ــ الأخطل شاعر بني أمية، أحمد حسن بسيج، بيروت ــ لبنان، دار الكتب العلمية، ط١٤١٤،١هـ.
٣ــ الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي (الأصفهاني) تحقيق: احسان عباس، ابراهيم السعافين، بكر عباس، دار صادر، بيروت، د.ط.
٤ــ جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي انموذجاً، د.يوسف عليمات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وزارة الثقافة، عمان ــ الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.
٥ــ جمهرة اللغة، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ابن دريد) دار صادر بيروت عن مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط (اوفسيت) ج٣.
٦ــ جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العربي، احمد الهاشمي، دار الفكر، ج١، ط ٣٠.
٧ــ الحياة العربية من الشعر الجاهلي، د. احمد محمد الحوفي، دار القلم ، بيروت ــ لبنان (د.ط) ١٩٩٥.
٨ــ دائرة المعارف الأسلامية، ابراهيم زكي وآخرون، ج٩، ١٩٣٦م.
٩ــ ديوان الأخطل، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٤ ١٩٩٦م.
١٠ــ ديوان النابغة، النابغة الذبياني، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط٢.
١١ــ الرواية العربية البناء والرؤيا ــ مقاربات نقدية ــ سمر روحي فيصل، اتحاد كتاب العرب، دمشق (د.ط) ٢٠٠٣.
١٢ــ الرواية المكان، ياسين ناصير، دار الشؤون الثقافية العامة، (د.ط) (د.ت)١٩٨٦ .
١٣ــ الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام، د.عبد الاله الصائغ، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥.
١٤ــ الشعر والشعراء، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: احمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف، ط٢.
١٥ــ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق:محمد شاكر،ج١ مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤.
١٦ــ الفروق اللغوية، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: جمال مدغمش، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ٢٠٠٢م.
١٧ــ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، تصحيح أمين عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ــ لبنان ١٩٩٩م.
١٨ــ الليل في الشعر الجاهلي (بحث) جليل رشيد فالح، مجلة آداب الرافدين عدد ١٠٩ سبتمبر ١٩٧٨م.
١٩ــ المخصص، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ابن سيدة) ج٢ (د.ط) بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة.
٢٠ــ الموشح (مآخذ العلماء على الشعراء) محمد بن عمر بن موسر (المرزباني) تحقيق:علي البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ط).

**Al-Thakawat Al-Biedh Magazine**

**Website address**
**White Males Magazine**
**Republic of Iraq**
**Baghdad / Bab Al-Muadham**
**Opposite the Ministry of Health**
**Department of Research and Studies**
**Communications**
**managing editor**
**07739183761**
**P.O. Box: 33001**
**International standard number**
**ISSN 2786-1763**
**Deposit number**
**In the House of Books and Documents**
**(1125)**
**For the year 2021**
**e-mail**
**Email**
**off reserch@sed.gov.iq**
**hus65in@gmail.com**

فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

**general supervisor**

**Ammar Musa Taher Al Musawi**

**Director General of Research and Studies Department**

**editor**

**Mr. Dr. fayiz hatu alsharae**

**managing editor**

**Hussein Ali Mohammed Al-Hasani**

**Editorial staff**

**Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood**

**Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili**

**Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy**

**a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan**

**a.m.d. Ahmed Hussain Hai**

**a.m.d. Safaa Abdullah Burhan**

**Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi**

**Dr. Murwaffaq Sabry Al-Saedy**

**M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara**

**Dr. Tarek Odeh Mary**

**M.D. Nawzad Safarbakhsh**

**Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria**

**Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan**

**Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran**

**Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon**